

قال شیخی

لحضرة الكاتب الفاضل الأستاذ أحمد محمد بربري

قال شیخی:

وكادت وبيت اؑ أطناب ثابت تقوض عن ليلي وتبكي النوائح
غلام نما فوق الخماسي قدره ودون الذي قد ترتجيه النواكح
وقد أنسيت باقي المقطوعة، وهي لتأبط شراً.

قلت: فذلك الأغاني أو ما شئت من مراجع الشعر القديم كيما نرى الباقي.
قال: ره إن شئت فذلك شأنك.

أما محل الشعر فقصه ذلك الغلام الذي يتصيد الأرناب البرية حين عرض له تأبط شراً فرماه
فأخطأه، فكره هو الغلام فقتله، فهو يقول إنه كاد أن تتقوض يداه عن ليله (يعني قوسه) إثر
رمية الصبي فتبكيه نوائحه، ولكنه نجا وما كاد، وقتل ذلك الغلام الذي ما زاد على خمسة
أشبار إلا أنه ليس بعد صالحاً لأن يكون زوجاً ترجوه النساء.

قلت: فعلة دنيئة، فقد كان حرياً أن يعفو عن الغلام وليت شعري لماذا رماه؟ لا بد أن حركة
عدائية بدت من ذلك العداء فأراد الصبي أن يدفع عن نفسه حين رمى فأخطأ الرمية: إن
الأفكار لتتداعي، وإنه ليحضرنى الآن قصة دريد ابن الصمة مع غلام آخر هو ربيعة بن مكرم:
كان دريد على رأس طائفة من قومه يؤم بهم حيث شاء اؑ أن يغيروا، فإذا طعينة تبدو ومعها
فتى لما يتجاوز طراوة الصبا، فقال دريد لأحد رجاله دونك فأقتل الغلام وهات الطعينة.
فقال ربيعة للطعينة حين رأى ذلك العادي عليها.
سيرى على رسلك سير الآمن سير رداح ذات جأش ساكن
أبلى بلاني واخبري وعائني